

توطئة

في هذه المحاضرة سيتم تناول أهم أساليب المعاينة غير العشوائية كما يلي:

2-2 أساليب المعاينة غير العشوائية (غير الاحتمالية)

رغم أهمية الأساليب العشوائية للمعاينة وتبني العديد من الباحثين لاستخدامها، فإنه توجد بعض البحوث التي تتجه إلى اختيار أساليب غير عشوائية خاصة في البحوث النوعية، حيث يسعون إلى التركيز على جوانب أخرى مهمة في عينات البحث النوعي مثل¹:

- غزارة البيانات والمعلومات المتوفرة عند أفراد العينة
- قربهم من الأحداث والموضوعات المعنية بالبحث.
- استعدادهم للتعاون وإعطاء المعلومات الوافية.

فأساليب المعاينة غير العشوائية إذن تقوم على مبدأ عدم تحكم الباحث في اختيار مفردات العينة، وعدم معرفة مفردات مجتمع البحث، وهذا ما يؤدي إلى عدم تساوي الفرصة لمفردات مجتمع البحث لتكون ضمن مفردات العينة، وبالتالي عدم تمثيل المجتمع، وتعميم النتائج المتوصل إليها من خلال تلك العينة على المجتمع.

والمعاينة غير العشوائية هي الأخرى تتضمن مجموعة من الأساليب سنأتي على ذكر أهمها وأكثرها استعمالاً بإيجاز فيما يلي²:

1-2-2- أسلوب الاختيار عن طريق الصدفة

حيث لا يخضع اختيار الباحث لمفردات العينة لأي اعتبار وإنما يكون على سبيل المصادفة، كأن يشرع الباحث في توزيع الاستبيان على مجموعة من العاملين بمؤسسة ما وذلك بتسليم الاستمارة على يلقه صدفة أثناء زيارته الميدانية.

أو كأن يقف أمام مدخل المؤسسة محل الدراسة ويختار الثلاثين الأوائل الذين يلتقي بهم عند دخولهم إليها.

¹: عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص 205.

²: - محمد عبد الفتاح الصيرفي، مرجع سابق، ص 211. بتصرف.

- موريس انجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصب، الجزائر، 2004، ص ص (311-313). بتصرف

2-2-2 - أسلوب المعاينة القصدية

هي عينة يتم اختيار أفرادها بشكل مقصود ومستهدف لتوفر بعض الخصائص فيهم بما يخدم أهداف الدراسة، ويلجأ إلى هذا النوع من العينات عند توفر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من المجتمع الأصلي للدراسة.

فعل سبيل المثال: عندما يريد الباحث أن يدرس سلوك المستهلكين لمنتجات مؤسسة ما، فإنه يحدد المستهلكين الحقيقيين لمنتجات تلك المؤسسة ويتجنب جمع البيانات من أشخاص لا يقبلون على انتقاء منتجاتها.

2-2-3 - أسلوب المعاينة الحصصية

سميت بالحصصية أو الحصية لأن مجتمع البحث يقسم إلى فئات طبقاً لصفاته الرئيسية، وتمثل كل فئة بنسبة وجودها في المجتمع، ويتجلى الفرق بين هذا النوع من المعاينة والمعاينة العشوائية التطبيقية في كون هذا الأخيرة أن اختيار مفرداتها يتم بشكل عشوائي فضلاً على عدم محدودية مفردات المجتمع الأصلي في حالة المعاينة الحصصية.

وعلى العموم فعلى الباحث أن يتوخى الحذر في تفسيره لنتائج العينة عند اللجوء إلى أساليب المعاينة غير العشوائية، كما ينبغي عليه تبرير أسباب اختياره لأي منها.

ولا شك في أن نتائج الدراسة المتوصل إليها وفق طرق العينات العشوائية تكون هي الأكثر مصداقية في مختلف الدراسات الإحصائية لخلوها من عنصر التحيز.

3- تمارين حول اختيار العينات

التمرين 01:

تهتم دراسة بأطوال الطلبة المسجلين بمعهد التقنيات والنشاطات البدنية بجامعة المسيلة من أجل انتقاء فريق لكرة السلة خلال الموسم 2020/2019. حدد ما يلي:

- الظاهرة محل الدراسة.
- المفردة المقصودة بهذه الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- مدى محدودية أو عدم محدودية مجتمع الدراسة.

حل التمرين 01:

- الظاهرة محل الدراسة: أي المتغير العشوائي محل الدراسة هو طول الطالب المسجل في المعهد بالموسم 2020/2019.
- المفردة المقصودة بهذه الدراسة: والتي ستجمع منها أوعنها البيانات أي القيم الخاصة بالأطوال، هي طالب معهد التقنيات والنشاطات البدنية بجامعة المسيلة من ذلك الموسم.
- مجتمع الدراسة: مجموعة القيم التي تمثل أطوال كل الطلبة المسجلين في معهد التقنيات والنشاطات البدنية بجامعة المسيلة من ذلك الموسم.
- مدى محدودية أو عدم محدودية مجتمع الدراسة: يمكن أن نطلق على هذا المجتمع مجتمع اطوال طلبة معهد التقنيات والنشاطات البدنية بجامعة المسيلة من ذلك الموسم. وبما أنه يمكننا تحديد العدد الكلي لأولئك الطلبة من نفس الموسم الدراسي فالمجتمع محل الدراسة يعتبر محدودا.

التمرين 02:

إذا كنا مهتمين بعدد الطلبة في أقسام كلية العلوم الاقتصادية بجامعة المسيلة خلال السنة الدراسية 2020/2019 وتم الحصول على الإحصائيات من طرف الإدارة المختصة والمتعلقة بعدد الطلبة حسب كل قسم كما يلي:

عدد الطلبة	القسم
2200	علوم التسيير
2000	المالية والمحاسبة
1900	العلوم الاقتصادية
1700	العلوم التجارية

بناء على المعطيات السابقة حدد ما يلي:

- الظاهرة محل الدراسة.
- المفردة المقصودة بهذه الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- مدى محدودية أو عدم محدودية مجتمع الدراسة.

حل التمرين 02:

- الظاهرة محل الدراسة: أي المتغير العشوائي محل الدراسة هو عدد الطلبة المسجلين في كلية العلوم الاقتصادية خلال الموسم 2020/2019.
- المفردة المقصودة بهذه الدراسة: والتي ستجمع منها أوعنها البيانات هي القسم.
- مجتمع الدراسة: مجموعة القيم التي تمثل عدد الطلبة المسجلين في كل قسم بالكلية، أي هو عبارة عن مجموعة القيم المذكورة في الجدول أعلاه، وإذا رمزنا للمتغير العشوائي في هذه الدراسة بالرمز X ، فستكون:

$X_1 = 2200$ قيمة المتغير العشوائي للمفردة الأولى أي عدد الطلبة المسجلين في قسم علم التسيير.

$X_2 = 2000$ قيمة المتغير العشوائي للمفردة الثانية أي عدد الطلبة المسجلين في قسم علم المالية والمحاسبة.

$X_3 = 1900$ قيمة المتغير العشوائي للمفردة الأولى أي عدد الطلبة المسجلين في قسم العلوم الاقتصادية.

$X_4 = 1700$ قيمة المتغير العشوائي للمفردة الأولى أي عدد الطلبة المسجلين في قسم العلوم التجارية.

والمجتمع في هذه الدراسة هو البيانات التالية: 1700، 1900، 2000، 2200.

- مدى محدودية أو عدم محدودية مجتمع الدراسة: يمكن أن نطلق على هذا المجتمع مجتمع الطلبة المسجلين بكل أقسام كلية العلوم الاقتصادية بجامعة المسيلة، وبما أن عدد الأقسام محدود، إذن المجتمع محدود، ويمكن تحديد حجمه بـ $N = 4$.